جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الإقصاء والعزل الوظيفي في الجهازين الديني والإداري في العصر المتأخر

إعداد

د/ محمد الطاهر رضوان محمد إسماعيل

مدرس التاريخ القديم - قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بأسيوط،
جامعة الأزهر، أسيوط - مصر.

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الإقصاء والعزل الوظيفي في الجهازين الديني والإداري في العصر المتأخر.

محمد الطاهر رضوان محمد إسماعيل

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: mohamedeltaher.47@azhar.edu.eg

الملخص:

ميز العصر المتأخر الممتد من ١٠٦٤-٣٣٢ق.م تقريبًا بخصوصية الحكم والإدارة، فقد توالى ملوك هذا العصر على حكم مصر وكان لكل منهم نهجه في إدارة البلاد، وهو الأمر الذي أحدث نوعًا من انعدام الثقة في كبار موظفي الجهازين الديني والإداري في تلك الفترة، فكان مؤسس كل أسرة خلال ذلك العصر يسعى لضم أصحاب المناصب الكبرى في المؤسستين الدينية والإدارية إليه بصرف النظر عن كفاءته، وهو الأمر الذي تطلبته ظروف هذا العصر؛ لذا ظهرت بعض حالات الإقصاء والعزل لكبار رجال الجهازين الديني والإداري للدولة إبان تلك الفترة لأسباب سياسة في المقام الأول، وقد جاء البحث مقسمًا إلى أربعة مباحث: أولًا: بعض حالات الاقصاء الوظيفي في الجهاز الديني، ثانيًا: العزل الوظيفي في الجهاز الديني، ثالثًا: الاقصاء الوظيفي في الجهاز الإداري، رابعًا: العزل الوظيفي في الجهاز الإداري، وجرت العادة على أن الاقصاء يكون نتيجة لعدم توفر شرط من شروط الالتحاق بالمنصب، غير أن بعض الشواهد التاريخية في العصر المتأخر رصدت بعض حالات الاقصاء التي تمت دون توفر هذا الشرط؛ إذ كانت رغبة الملك هي من تحدد ذلك الأمر.

الكلمات المفتاحية: الإقصاء، العزل، العصر المتأخر، الجهاز الديني، الجهاز الإداري، الوظائف.

Functional segregation in The Religious and Administrative Apparatus in The Late Period

Mohamed Eltaher Radwan Mohamed Ismail
History Department, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University, Assiut, Egypt.

Email: mohamedeltaher.47@azhar.edu.eg

Abstract:
The late period was distinguished by the peculiarity of governance and administration. Dynasties from (21-30) successively ruled Egypt, and each of them had its own approach to managing the country, which caused a kind of mistrust in the employees of the religious and administrative apparatus in that period. The founder of each family was in During that period, he seeks to include the most important positions in the religious and administrative institutions among his family members, regardless of his competence. What is required is a reliable person, not a qualified person. Therefore, there were some cases of isolation and exclusion in both the religious and administrative apparatus of the state during that period.

Keywords: Exclusion, Segregation, The Late Period, The Religious Apparatus, The Administrative Apparatus, Functions.

مقدمة:

يشمل العصر المتأخر حكم الأسرات من الحادية والعشرين حتى الثلاثين ما بين عامي :(١٠٦٤-٣٣٢ ق.م)، وقد تميز هذا العصر بخصائصه في الحكم والإدارة؛ فقد كان لكل ملك من ملوكه طريقته في إدارة وحكم البلاد، وهو الأمر الذي أحدث نوعًا من انعدام الثقة في كبار موظفي الجهازين الديني والإداري خلاله، لاسيما وأن المناصب العليا في كهنة آمون كانت تجمع بين يديها سلطات دينية وإدارية كبيرة، فكان مؤسس كل أسرة يحرص دائمًا على بسط سيطرته على الوضع السياسي في البلاد؛ فيمنح أهم المناصب في المؤسستين الدينية والإدارية لأفراد أسرته الذين يثق بهم بصرف النظر عن كفائتهم؛ لأجل ذلك ظهرت بعض حالات الإقصاء، والعزل لكبار رجال الدولة في كل من الجهازين الديني والإداري للدولة في تلك الفترة.

وقد كان هناك ارتباط وثيق بين الجهازين الديني والسياسي أثناء ذلك العصر، فكان ملوك الأسرات يطوعون الدين لخدمة أهدافهم السياسية[١]، فحرصوا على اختيار أشخاص ذوي ثقة لديهم، خاصة وأن هذه المناصب كانت وراثية بين أفراد الأسرة الواحدة؛ ولذلك كانت المناصب العليا المتعلقة بكهنة آمون محط اهتمام الأسرة المالكة[٢]، فكان الدور السياسي لمنصب الزوجة الإلهية خلال العصر المتأخر يحظى بدعم الحكام على حساب كبير كهنة آمون[٣]، فَعُدّ

(١) سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة-نهاية الأسرة الواحدة والعشرين وحكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي**،، جـ٩،مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢، ص ٤٦١.

(٢) جريمال، نيقولا، **تاريخ مصر القديمة**، ترجمة، ماهر جويجاتي، مراجعة، زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ٤٠٦.

(٣) حرص ملوك العصر المتأخر على ضمان منصب الزوجة الإلهية لآمون في أفراد الأسرة الملكية وعادةً ما تكون قاصرة في ابنة الملك؛ حيث كان منصب الزوجة الإلهية لآمون ذا =

=

شأن كبير في العصر المتأخر؛حيث كانتُ تُعد حلقة الوصل بين الملك، والإدارة الدينية في طيبة، لذا كانت لديها سلطات دينية وسياسية واسعة:

محمد محمود قاسم، **التنظيم الإداري في مصر الفرعونية في عصر الأسرة السادسة والعشرين**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص ١٩٠؛

Sander, H., **Das Gottes Weib des Amun**, Kobenhagen, 1940, p.51.

وقد تقلدته في العصر المتأخر كل من: "ماعت–كا–رع" ابنة الملك "باي–نجم" من الأسرة الحادية والعشرين، كما حصلت عليه "كا–رو–معمع" حفيدة الملك "أوسركون–الأول" وزوجة "تاكلوت–الثاني"، وتقلدته –أيضًا– "شبن–اوبت الأولى" ابنة الملك "وسركون–الثالث" من الأسرة الثالثة والعشرين، كما حصلت "آمون–إرديس الأولى" ابنة الملك "كاشتا" على المنصب في عصر الأسرة الخامسة والعشرين، لتصبح أول امرأة نوبية تحصل عليه، وحصلت عليه –أيضًا– "شبن–إوبت الثانية" ابنة الملك "بيعنخي"، وحصلت عليه "آمون–إرديس الثانية" ابنة الملك "طهرقا" من ملوك الأسرة الكوشية بينما حصلت عليه "نيت–إقرت" ابنة الملك "بسماتيك–الأول"، و"عنخ–إس–نفر–إيب–رع" ابنة الملك "بسماتيك–الثاني" من عصر الأسرة السادسة والعشرين:

سليم حسن، **موسوعةمصر القديمة–نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة في عهد الأسرة الواحدة والعشرين**،، جـ٨،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٧٠٤؛

Jansen –Winkeln ,K., **Ägyptische Biographien Der 22.und 23**. **Dynastie** ,Wiesbaden , 1985, 227; Morkot, R., **The Black Pharaohs: Egypt′s Nubian rulers**, London, 2000, p.165; Karenga, T., **The Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties**: A Study of Women and Power in Ancient Egypt California State University, Long Beach, 2007, p.180; Dodson, A., " The Problem of Amenirdis II and The heirs to The Office of God′s Wife of Amun During The Twenty-Sixth Dynasty", **JEA** vol.88, (2002), pp.179-186;

سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة–عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق**، جـ١٢، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧، ص ٤٧؛

Maspero, G., "Deux Monuments De la Princesse Ankhsnofiribri", **ASAE** vol.5, (1903), pp. 84-86.

ذلك مخرجًا مناسبًا لمشكلة إدارة طيبة من الناحية الدينية و الإدارية مع السيطرة على ثروات المعبود "آمون" في عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين(١)؛ حيث كانت الغلبة قبل ذلك لمنصب كبير كهنة آمون، الذي أصبح ممسكًا بزمام الأمور في طيبة، وكان هذا المنصب وراثيًا منذ بداية الأسرة الحادية والعشرون حتى الأسرة الثالثة والعشرون، فبمجرد تولي ملك جديد الحكم كان أحد أبنائه واليًا لهذا المنصب دون النظر لمن هو أكفأ منه من كهنة آمون في طيبة(٢)، مما أدى إلى انتقال المعزولين من المناصب العليا لكهنة آمون إلى "نباتا"* وتركهم مصر، فاستقروا هناك مدة من الزمن، حتى عادوا إلى مصر بعدما سنحت لهم الفرصة محاولين استرجاع مجدهم ومكانتهم ، ونجحوا في تكوين الأسرة الخامسة والعشرين(٣)، وسيتناول البحث في الصفحات الآتية حالات

---

(١) أميرة فوزي علي إبراهيم عبادي، **العلاقة بين السلطتين السياسية والدينية في العصر المتأخر**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة قنا، ٢٠١٦، ص١٩٦.

(2)Sander, H., **Das Gottes Weib des Amun**,pp.47ff.

*تقع أسفل جبل برقل بالسودان بالقرب من منطقة الشلال الرابع، انتشرت عبادة آمون هناك بداية من عصر الأسرة الثامنة عشرة، وبالتحديد عصر الملك "تحوت–مس–الثالث"، كما كانت لها أهمية تجارية، هاجر اليها كهنة آمون؛ بعد تعرضهم للاضطهاد من قبل الحكام الليبيين، استقروا هناك وظلوا محافظين على العادات، والتقاليد المصرية، ظلت لهم اليد العليا هناك؛ إذ كانت لعبادة آمون مكانتها في نفوس السكان من جهة؛ وكان لهم أنصار من مصاهرتهم لأهالي البلد من جهة أخرى، استطاع القائد "بيعنخي" من تكوين جيش، وتمكن من السيطرة على مصر، بعد أن سنحت له الفرصة، وأسس أسرة جديدة هي الأسرة الخامسة والعشرون:

سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨١٠.

(٣)أحمد علي توفيق، "الأسرة الخامسة والعشرون: أصول نشأتها في كوش ودورها في نهضة الدولة المصرية القديمة"، **دورية كان التاريخية**، العدد التاسع، (٢٠١٠)، ص ٥٨-٦٠.

العزل لكبار رجال الجهازين الديني والإداري خلال العصر المتأخر والتي خلت من وجود تنحي منِ قبل الموظف من تلقاء نفسه، فجميع حالات العزل تمت على يد الملوك في تلك الفترة، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي للشواهد الأثرية التي أظهرت تلك الحوادث التاريخية.

وقد تم تقسيم الدراسة على النحو الآتي:

أولًا: الإقصاء الوظيفي في الجهاز الديني.

ثانيًا: العزل الوظيفي في الجهاز الديني.

ثالثًا: الإقصاء الوظيفي في الجهاز الإداري.

رابعًا: العزل الوظيفي في الجهاز الإداري.

أولًا: الإقصاء الوظيفي في الجهاز الديني

نظم المشرع المصري العلاقة بين الموظف والجهاز التابع له، فوضع شروطًا وجب توافرها فيمن يتقلد مهام هذا المنصب، ولم تكن تلك العلاقة بين الموظف ومنصبه علاقة أبدية؛ فحتمًا ستنتهي في يوم ما، إما بطريقة طبيعية مثل التقاعد؛ لبلوغ السن القانوني أو الوفاة، وإما بطرق غير طبيعية مثل الإقصاء أو الاستغناء، أو العزل، أو الإبعاد من الوظيفة، وجرت العادة على أن الإقصاء يكون نتيجة لعدم توفر شرط من شروط الالتحاق بالمنصب، غير أن بعض الشواهد التاريخية في العصر المتأخر رصدت بعض حالات الإقصاء التي تمت دون توفر هذا الشرط؛ إذ كانت رغبة الملك هي من تحدد ذلك الأمر، من بينها:

١- إقصاء كهنة طيبة من الأسرة الحادية والعشرين من المناصب العليا في كهانة آمون:

تولى الملك "شاشنق-الأول"[١] حكم البلاد على رأس أسرة جديدة هي الأسرة الثانية والعشرين، حيث رغب في إقصاء كهنة آمون والقضاء على توارث المناصب العليا بين أفراد الأسرة الحادية والعشرين، من أجل الاستحواذ على ثروات آمون الهائلة[٢]، وإسناد الأمر لأفراد أسرته، فكان يشرف بنفسه على هذا المنصب المهم، وهو الأمر الذي لاقى معارضة من أفراد الأسرة الحادية والعشرين؛ الذين كانوا يحتكرون أكبر المناصب الكهنوتية لآمون، الأمر الذي أدى إلى حدوث صراع بينهم، وبين الملك "شاشنق-الأول"، فقام الأخير بإقصاء كل من: كبير كهنة آمون وكاهن آمون الثاني والثالث المنتمين للأسرة الحادية

---

١ هو أول ملوك الأسرة الثانية والعشرون، حكم ما يقرب من (٢١عام)، تميز بذكاء سياسي كبير، اتخذ من "بوباسطة" عاصمة له، أهم أعماله الخارجية حملته التي قادها بنفسه ضد مملكتي "يهوذا"، و "إسرائيل"، كان له العديد من الأعمال الحضارية في معبد الكرنك أمام الصرح الثاني، فقد أقام هناك فناءً واسعا محاطًا بالأعمدة، ويظهر على المدخل الجنوبي للفناء وهو يصارع أعدائه من أهل "فلسطين" أمام المعبود "آمون":

جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين**، القاهرة، ٢٠١٥، ص ص ٣٨ وما بعدها.

٢ حصل معبد آمون على النصيب الأكبر من غنائم الحرب التي غنمها الملك "شاشنق-الأول" من حربه على فلسطين، فضلًا عن الكثير من الهبات مع الإعفاء من الالتزامات، كما تذكر بردية "هاريس" التي عثر عليها بمنطقة "دير المدينة" عام ١٨٥٥م، مدى الثراء الذي تمتع به هذا المعبد:

ذكية يوسف طبوذادة، **تاريخ مصر القديمة من سقوط الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات**، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٤٨.

والعشرين، وعين بدلًا منهم ابنه "أوبوت"[١]، بجانب ذلك أسند إليه قيادة الجيش؛ وذلك لقمع أي مقاومة من أهالي طيبة المؤيدين لكهنة آمون من أفراد الأسرة الحادية والعشرين، يظهر ذلك من خلال نقوش بوابة "بوباسطة" بالكرنك[٢]؛ وهذا الأمر الذي كان متَّبعًا في الأسرة الحادية والعشرين[٣]– حيثُ كان كاهن آمون بجانب سلطته الدينية يتولى قيادة الجيش–مما جعل الكهنة المعزولون يهاجرون لـ"نباتا" تاركين طيبة، وهناك استقروا ولم ينفصلوا عن أصولهم فقد تكلموا اللغة المصرية وعبدوا المعبودات المصرية وعلى رأسهم المعبود "آمون" الذي انتشرت معابده هناك[٤]، بدأت الأمور تتغير تدريجياً في "نباتا"، فعاد ملوكها بجنودهم إلى مصر في محاولةٍ منهم لتبديل أوضاعها، نتيجةً لمتابعتهم للأوضاع في الشمال، وترأسهم ملك يُدعى "كاشتا"[٥]، فتواصل مع أقربائه من زعماء طيبة، وقدم لهم

---

١ أوبوت: هو ابن الملك "شاشنق–الأول" كان رجلًا عسكريًا حمل لقب: "قائد الجيش"، وكان يحتل مكانة كبيرة لدى والده؛ حيثُ صور على لوحة جبل السلسلة بحجم موازٍ لأبيه الملك "شاشنق" وهو يقدم القرابين لآمون، ولعل كثرة آثاره التي عثر عليها تعكس مكانته التي تمتع بها في عصر الأسرة الثانية والعشرين:

Caminos, A., "Gebel el-Silsilah no.100", **JEA** vol.38, (1952), pp.46ff; Jansen –Winkeln ,K., **Ägyptische Biographien Der 22.und 23**, p.22; Ritner**, The Libyan Anarchy: Inscriptions from Egypt′s Third Intermediate Period,** Atlanta: Society of Biblical Literature, 2009, pp.198-199.

2 Ritner**, The Libyan Anarchy**, pp.198-199.

٣ كان غالبية كهنة آمون في تلك الفترة من رجال الجيش، فجمعوا بين أيديهم السلطتين الدينية، والعسكرية:

محمد الطاهر رضوان محمد إسماعيل، **الوزير في مصر خلال العصر المتأخر**، دار النخبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٢٧١.

٤جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ص٦٩–٧٠.

٥عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم–مصر والعراق**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٩٠،ص ٣٠٨.

بعض المساعدة في أواخر حكم الليبيين، وهو ما تحقق على يد ولده "بيعنخي" الذي استولى على مصر، وأسس الأسرة الخامسة والعشرين، وخاض صراعاً مريراً مع "تاف – نخت"[1]، ونجح في القضاء على جيش التحالف – بين أمراء الدلتا– واستولى على "منف"، ومن بعدها "أتريب"، وأستقر الأمر له بتقديم فروض الطاعة من قِبل حكام الأقاليم، وأسس أسرة جديدة هي الأسرة الخامسة والعشرون[2].

٢–إقصاء كباركهنة آمون وتعيين "وسركون–الثالث" في منصب كبير كهنة آمون:

رغب الملك "تاكلوت–الثاني" (٨٤١–٨١٥ ق.م) من ملوك الأسرة الثالثة والعشرين، في تكرار ما فعله الملك "شاشنق–الأول" من حيث تعيين ابنه في منصب كبير كهنة آمون، ولكن حدث خلاف بينه وبين كهنة طيبة[3]؛ إذ كان من المفترض أن يتم الاختيار من بين ثلاث شخصيات وهم:

١كان أميرًا على مدينة "صا–الحجر"، تولي الحكم بعد وفاة "شاشنق–الخامس"، أسس الأسرة الرابعة والعشرين، نجح في اخضاع أمراء الدلتا لحكمه، وتمتع الصعيد بهدوء نسبي تحت إدارة كهنة آمون للأمور هناك، وقد خاض صراعًا كبيرًا ضد "بيعنخي"، الذي استطاع حسم الصراع لصالحه:

أحمد فخري، **مصر الفرعونية– موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد**، مكتبة الأسرة، ٢٠١٢، ص ٣١٨.

2Spalinger, A.,"The Military Background of The Campaign of Piye(Piankhy) ", **SAK** vol.7, (1979), pp.273ff.

٣كان "نمرود" الكاهن الأكبر لآمون، وكانت تربطه بالملك "تاكلوت–الثاني" علاقة جيدة؛ نظرًا لكون زوجة "تاكلوت–الثاني" هي ابنة "نمرود"، وبعد وفاة "نمرود" أصبح المنصب شاغرًا، وتوجب على الملك اختيار من يخلفه في هذا المنصب المهم، فعين "تاكلوت–الثاني" ابنه "وسركون–الثالث" فيه؛ وهو الأمر الذي أثار حفيظة كهنة طيبة:

جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص٥٣.

*"**بتاح–وج–عنخ–إف**".

*"**تاكلوت" ابن كبير كهنة آمون "تمرود**".

*"**حور–سا–إيسة**"*.

ولكن لم يظهر الملك "تاكلوت–الثاني" اهتمامًا لهذه الشخصيات، وقرر تعيين ابنه "وسركون–الثالث"، الذي كان يشغل منصب كبير كهنة "إهناسيا" بجانب قيادته للجيش رغم أنف كهنة طيبة، ولكن لم يستسغ أهالي طيبة هذا الأمر؛ لأنهم كانوا يرون أنهم أولى بالمنصب من "وسركون–الثالث"؛ لذا انفجرت ثورتهم بقيادة "حور–سا–إيسة" على قرار الملك "تاكلوت–الثاني" وكان ذلك في العام الحادي عشر من حكمه. وقد دُونت أحداث تلك الثورة على أجزاء من سقف معبد الكرنك[١]، وسارع "وسركون–الثالث" بجيشه ونجح في تهدئة الأوضاع في طيبة،ونصَّب نفسه كاهنًا أكبر لآمون، وأظهرت نقوش بوابة "بوباسطة" بالكرنك الملك "تاكلوت–الثاني" يرافقه ابنه "وسركون–الثالث" أمام المعبود آمون وجاء في النص:

"**الكاهن الأول لآمون في واست، وقائد الجيش العظيم في كل الأراضي كلها، "وسركون–الثالث" الذي أنجبته الزوجة الملكية الكبرى، سيدة الأرضين " كا–رو–معمع" محبوبة موت**"[٢].

ولم يستمر هذا الأمر طويلًا؛ فقد حدث صراع على العرش انتهى بتولِّي "شاشنق–الثالث"الذي كان يحظى بتأييد أهالي طيبة رغم اغتصابه للحكم من

*تولى المنصب بعد فرار "وسركون" من طيبة وعودته إلى "تانيس"، حيث لاقى قبولًا واستحسانًا من أهالي طيبة.

١محفوظ حاليًا بمتحف اللوفر تحت رقم (E.336)، للمزيد عن النقش:

2Jansen –Winkeln ,K., **Ägyptische Biographien Der 22.und 23**,p.162

أخيه الأكبر "وسركون–الثالث"؛ لذا عاد "وسركون–الثالث" إلى "تانيس" بعد ما فقدَ سيطرتُه على "طيبة"، فقررَ "شاشنق–الثالث" رد الجميل لأهالي طيبة؛ فترك لهم حرية اختيار الكاهن الأكبر لآمون، وقد أجمعوا على اختيار "حور–سا–إيسة"؛ ليعود للظهور مجددًا، وهو ما تم ذكره في نقوش أحد مقاييس النيل بالكرنك[1].

وفي تلك الفترة لم يكن هناك استقرار سياسي؛ بسبب كثرة المشاحنات والنزاع حول العرش، فقد استغل "وسركون–الثالث" قيام "بادي–باستت" بتكوين أسرة جديدة؛ حيث إنه لم يكن راضيًا عن تعيين "حور–سا–إيسة" في منصبه وتأييد كهنة طيبة له، وتصالح شكليًا مع أخيه "شاشنق–الثالث" واسترد منصبه ككبير لكهنة آمون في نفس توقيت تعيين "بادي–باستت" ابنه "أوبوت" كشريك له في الحكم، وهو ما جاء ذكره في مقياس النيل رقم (٢٢)[2]، حيثُ ذكر النص:

"**فيضان النيل العام التاسع والثلاثون من حكم ملك مصر العليا والسفلى** "**وسر–ماعت–رع–ستب–إن–آمون**" **ابن الشمس** "**شاشنق–الثالث**" **ابن باستت مري آمون معطي الحياة يوميًا الكاهن الأول لآمون سيد الآلهة** "**وسركون**".

وقد تغلب "وسركون–الثالث" على "شاشنق–الخامس" واستولى على العرش، وعين ابنه "تاكلوت–الثالث" بدلًا منه في منصب كبير كهنة آمون، وقد أسند إليه بجانب ذلك قيادة الجيش، وعمل على خلق جو من الألفة بينه وبين كهنة آمون. ومن أجل السيطرة على ثروات آمون عين ابنته "شبن–إوبت الأولى" في منصب الزوجة الإلهية لآمون[3]؛ لكي يضعف منصب "كبير كهنة آمون" من

1Beckerath, J.V., "Nile Level Record at Karnak and Their Importance for The History of The Libyan Period (Dynasties XXII and XXIII), **JARCE** vol.5, (1966), p.51.

2Broeckman,G.P.F., " The Nile Records of The Twenty-Second and Twenty-Third Dynasties in Karnak", **JEA** vol.88, (2003), p.173.

٣حرص ملوك العصر المتأخر على ضمان منصب الزوجة الإلهية لآمون في أفراد الأسرة =

جهة، ويضمن لأسرته نوعًا من الاستقرار الديني والسياسي في تلك الفترة من جهة أخرى[١].

٣- الاستغناء عن خدمات " شب-إن-أوبت الأولى" مع ابقائها في منصبها وتعيين "آمون-إرديس الأولى":

بعد أن استقر الأمر بيد الملك "كاشتا"[٢]رغب في زيادة السيطرة على ثروات آمون ومقدرات معبده؛ لذا قرر الاستغناء عن خدمات "شب-إن-أوبت الأولى" مع الإبقاء عليها في منصبها؛ رغبةً منه في إيجاد نوع من الاحترام المتبادل بين الزوجات الإلهيات لآمون؛ فأجبر "شب- إن- أوبت الأولى"[٣] على تبني ابنته

=

الملكية وعادةً ما تكون قاصرة في ابنة الملك؛ حيث كانتُ تعد حلقة الوصل بين الملك والإدارة الدينية في طيبة، لذا كانت لديها سلطاتواسعة، ترأست بيت المال، بجانب الإشراف على شون القمح، فضلًا عن قطعان كبيرة من الماشية، وسفن كثيرة لنقل منتجات الأراضي الموقوفة لمعبد "آمون"، كما ترأست عددًا كبيرًا من الموظفين المنتسبين للمعبد، ولبيت المال الخاص بها، وأشرفت -أيضًا- على كهنة آمون:

محمد محمود قاسم، **التنظيم الإداري في مصر الفرعونية في عصر الأسرة السادسة والعشرين**، ص ١٩٠؛

Sander, H., **Das Gottes Weib des Amun**, p.51.

1Karenga, T., **The Office of The Divine Wife of Amen**, p.154.

٢أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين، لم يعثر له على كثير من الآثار؛ حيث إنه لم يرد ذكر اسمه منفردًا إلا نادرًا؛ فأغلب ذكر اسمه كان مقرونًا بأحد أبنائه خاصة " آمون-إرديس الأولى" في معبد الكرنك:

سليم حسن، **موسوعة تاريخ مصر- تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد"بيعنخي"**، جـ١٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٤٩٥.

٣ابنة الملك "أوسركون-الثالث" من زوجته " كا-را-تيت"، وهي أخت غير شقيقة للملك "تاكلوت-الثالث" من ملوك الأسرة الثالثة والعشرين، توجد مقبرتها بمدينة "هابو" وهي في

=

"آمون–إرديس الأولى"[١] في منصب الزوجة الإلهية لآمون[٢]. ويُعد هذا من أهم أعماله[٣]، ومع ذلك فقد سمح "كاشتا" لـ"شب–إن– أوبت" أن تبقى في منصبها مع ابنته حتى وفاتها[٤]، وأصبحت ابنته "آمون–إرديس" هي من تسيطر على زمام الأمور.

وقد ذكرت نقوش "وادي جاسوس" حادثة "التبني"*الإجباري لـ"آمون–إرديس الأولى"[١]، فيمكن وصف التبني هذا بالأمر الشكلي؛ للأسباب الآتية:

=

حالة سيئة:

Otto, E., " The Excavation of Medinet Habu", **JNES** vol.14, (1955), pp.277-280.

١بنت الملك "كاشتا" من زوجته " بيبا–تما" وأخت كل من " بيعنخي" و "شا–با–كا" وكلاهما تولى الحكم:

Dunham, D. & Macadam, L., " Names and Relationships of The Royal Family of Napata", **JEA** vol.35, (1949), pp.141-144.

٢تعد الملكة "أحمس–نفرتاري" زوجة الملك "أحمس–الأول" مؤسس الأسرة الثامنة عشرة، هي أول من تقلدت منصب الزوجة الإلهية لآمون؛ تقديرًا لدورها في حرب الهكسوس وطردهم من مصر، للمزيد ينظر:

سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ص ٤٩.

٣سليم حسن، **تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد "بيعنخي"**، جـ١٠، ص ٤٩٥.

4Karenga, T., **The Office of The Divine Wife of Amen,** p.101.

*التبني: هو انتقال السلطة الدينية للزوجة الإلهية لآمون من زوجة لزوجة إلهية أخرى، جرت العادة على أن يكون "التبني" قاصرًا على كهنة طيبة وعائلاتهم، فقد تقلدته "ماعت–كا–رع" ابنة الملك "باي–نجم" من الأسرة الحادية والعشرين، كما حصلت عليه "كا–رو–معمع" حفيدة الملك "أوسركون–الأول" وزوجة "تاكلوت–الثاني"، وتقلدته –أيضًا– "شبن–اوبت الأولى" ابنة الملك "وسركون–الثالث" من الأسرة الثالثة والعشرين، جميعهم من الجنوب وينتمين إلى مؤسسة دينية واحدة، ولكن تغير الوضع في الأسرة الكوشية؛ حيث كانت "آمون–إرديس الأولى" هي أول نوبية تحصل على المنصب، وبعدها حدث ما يمكن فهمه

=

***الأول:** رغبة "آمون–إرديس" إضفاء الشرعية باعتبارها الزوجة الإلهية الفعلية، فظهرت في عدة مناظر بصورة أكبر من "شبن–إوبت الأولى" وهي ما زالت على قيد الحياة، فكانت هي من تقوم بأداء الشعائر الدينية في المعبد وتصريف شئونه بدلًا منها، ويظهر ذلك في مقصورة " wsir-ḥk3-ḏt " ؛ حيث تم تصويرها وهي ترتدي زيًا فضفاضًا ذا أكمام طويلة، يعلوها تاج الزوجة الملكية في مواجهة المعبود "آمون"، وهي تقوم بهز الشخشيخة، ومنظر آخر وهي تؤدي طقسة "مد الحبل"[٢](شكل ١–٢).

***الثاني:** حصلت "آمون–إرديس الأولى" و"شبن–إوبت الثانية"–زوجات الأسرة الخامسة والعشرين–على ألقاب ملكية مثل: "سيدة الجنوب والشمال" و "سيدة الأرضين" ووضعت داخل خرطوش ملكي، وهو يعكس العلاقة الحميمة بينهما[٣]، وهو ما يعني أنهما مميزتين كزوجتين للمعبود "آمون"

=

بالتبني الحقيقي داخل الأسرة الواحدة، فقد تبنت "آمون–إرديس الأولى" "شبن–إوبت الثانية" ابنة الملك الكوشي "بيعنخي" لتكون خليفتها:

سليم حسن، **نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة**، جـ٨، ص ٧٠٤؛

Jansen –Winkeln ,K., **Ägyptische Biographien Der 22.und 23**,p.160; Morkot, R., **The Black Pharaohs,** p.165; Karenga, T., **The Office of The Divine Wife of Amen,**p.180.

1Ritner, **The Libyan Anarchy**,p.461; Jansen –Winkeln ,K., **Ägyptische Biographien Der 22.und 23**, p385.

2Legrain, G., "Le temple et les chapelles D'Osiris à Karnak. Premier article. Le temple d'Osiris-Hiq-Djeto" **RT** vol. 22, (1900),(PL.126-127).

3Ayad, M., **The funerary texts of Amenirdis I: Analysis of their layout and purpose**. (Unpublished) doctoral dissertation, Brown University, 2003, p.21.

باعتبارهما زوجات من أسرة جديدة يختلفن عما سبقهن من زوجات إلهيات.

***الثالث** : بعد تولي "آمون–إرديس الأولى" المنصب بدأ يتغير الدور السياسي لهذا المنصب، فكان بمثابة الحل السحري لمشكلة تولي الحكم في طيبة والسيطرة على زمام الأمور بها في تلك الفترة، ويمكن القول بإن الزوجات الإلهيات للأسرة الخامسة والعشرين كانوا يظهرن في كثير من المناظر المصورة على الجدران بقدر مساوٍ للملك، وفي بعض الأوقات كانوا يقمن بأعمال الملك نفسه[١]؛ نظرًا لعدم إقامة ملوك الأسرة بمصر؛ حيث كانوا مقيمين بـ"كوش" ودفنوا بها.

***الرابع** : بالرغم من تعدد آثار "آمون–إرديس–الأولى"[٢]، إلا أن جميعها لم يذكر في نقوشها ما يشير إلى حادثة التبني،باستثناء نقوش "وادي جاسوس"؛فهو الأثر الوحيد الذي ذكر حادثة التبني صراحة[٣].

١أميرة فوزي علي إبراهيم عبادي، **العلاقة بين السلطتين السياسية والدينية**، ص١٩٦.

٢تعددت آثار "آمون–إرديس الأولى" من بينها: مقصورة "أوزير حاكم الأبدية" والمناظر التي عليها، ومقصورة مدينة "هابو"، وتمثال من الألباستر يحمل رقم (CG.565) بالمتحف المصري، وقاعدة تمثال بمعبد الأقصر، لوحة رقم (JE.67871) بالمتحف المصري مهداه من "شبن–إوبت الثانية" لها بمناسبة ذكرى تبنيها، وغيرها من الآثار:
محمود حامد فراج علي الحصري، **النصوص الهيروغليفية المسجلة على آثار الزوجات والمتعبدات الإلهيات في عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين**، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧، ص ص ٥٨–١٠٨.

3Ritner, **The Libyan Anarchy**,p.461; Jansen –Winkeln ,K., **Ägyptische Biographien Der 22.und 23**,p385.

ثانيًا: العزل الوظيفي في الجهاز الديني

١- عزل "آمون-أرديس الثانية" وتعيين "تيت-إقرت الأولى" بدلًا منها:

بعد أن دانت السيطرة للملك "بسماتيك-الأول"-(حوالي ٦٦٤-٦١٠ق.م) من ملوك الأسرة السادسة والعشرين-في الوجه البحري، وجّه بصره للصعيد، الذي كان يحكمه كل من: "منتومحات" وزير الجنوب والمشرف على الصعيد، و"شبن-أوبت الثانية" المتعبدة الإلهية لآمون،فأوفد قائده "سما-تاوي-تف-نخت"*للتفاوض معهما[١]،وقد أسفر التفاوضعلى الآتي:

١- إبقاء "مونتومحات" و"شبن-أوبت الثانية" في منصبهما مقابل الاعتراف بـ" بسماتيك- الاول" ملكًا على الصعيد.

٢- عزل "آمون-أرديس الثانية" من منصب ولاية العهد** للزوجة الإلهية وتعيين "نيت-إقرت الأولى"[٢]؛ وهو الأمر الذي يُعد مخالفًا لقواعد التبني للزوجة

---

*نال ثقة الملك "بسماتيك-الأول"؛ يظهر ذلك بوضوح في لقبه: القائم على شئون الملك في كل أماكنه، كما أسند اليه شرف مرافقة ابنته "تيت-إقرت" في رحلتها النيلية لطيبة، وعثر له على عدد كبير من الآثار التي تبرز مكانته:

Bakry, H., " Two Saite Statues of Samtowetefnakht from Delta", **Kèmi** vol.20, (1970), pp.21ff.

١ب. تريجر وآخرون، **مصر القديمة**، ترجمة، لويس بقطر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ٤٠٦، ٤٥٨.

**ولاية العهد: تكون في حياة الملك أو الرئيس، يعهد بالمنصب لابنه أو أحد من أقربائه؛ ليكون خليفة له من بعده، حسب القوانين المنظمة أو الأعراف المتبعة للعرش، ويحصل على المنصب بعد مرض الملك أو وفاته أو عزله:

أحمد حسن شوقي شويش، "ولاية العهد والاستخلاف في اختيار رئيس الدولة"، **مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة**، العدد.٣١، (٢٠٢٠) العراق، ص ص ٣١-٧٥.

٢دريوتون، اتيين & ڤاندييه، چاك، **مصر**، ترجمة: عباس بيومي، مراجعة، محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧، ص ٦٣٢؛

=

الإلهية؛ حيث تعرضت "آمون–إرديس الثانية" لضغط من قبل "شبن–أوبت الثانية" من أجلإجبارهاعلى التنحي وترك منصبها لصالح "نيت–إقرت"[1]؛ وهو ما تؤكده نصوص لوحة التبني التي تظهر فيها "شبن–أوبت" باعتبارها العامل الأول في عملية التبني، فمن المرجح أنها اقنعت " آمون–أرديس الثانية" بقبول عزلها خاصةً بعد انهيار حكم أسرتها–الأسرة الخامسة والعشرين–[2]، وسيطرة أسرة جديدة–الأسرة السادسة والعشرين– بقيادة "بسماتيك" على مجريات الأمور[3].

٣–تم إغفال ذكر اسم "آمون–إرديس الثانية"على كثير من الآثار المنسوبة إلى "نيت–إقرت".فقد ورد فيها ذكر الزوجة الإلهية "شبن–إوبت الثانية" بجوار اسمها، ومن المفترض أن يذكر اسم "آمون–إرديس الثانية" باعتبارها هي الزوجة السابقة لها، ومن تلك الآثار: ثلاث (عتبات لباب حجري) أحدهما

=

Leclant, J., Le Prêtre Pekiry et son fils le grand majordome Akhamenrou", **JNES** vol.13, (1954), p.169.

١والذي يعزز هذا الرأي: تنازل "شبن–أوبت الثانية" عن ممتلكاتها لـ"نيت–إقرت" ابنة "بسماتيك"، وورد ذلك في النص التالي: " لقد اعطيناك كل متاعنا في الحقل وفي المدينة....."

سليم حسن، **عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق**، جـ١٢، ص ص ٤٧–٥١.

2Karenga, T., **The Office of The Divine Wife of Amen,**p.107.

٣بعد عزله لـ"آمون–إرديس الثانية" و تنصيب ابنته كزوجة إلهية لآمون، أصبح منصب الكاهن الأكبر لآمون غير ذي قبل، فلم يكن له نفوذ سياسي، وبذلك نجح "بسماتيك–الأول" في إرساء حكم جديد لأسرة جديدة هو على رأسها:

سليم حسن، **عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق**، جـ١٢، ص ٤٨.

محفوظ بالمتحف المصري يحمل رقم (JE.794)، وفيها تظهر "شبن–إوبت الثانية" و " نيت–إقرت" وهي تقدم "الماعت" للمعبود "آمون"[١].

٤– لم تستمر "آمون–إرديس الثانية" طويلًا بطيبة بعد عملية العزل؛ فبمجرد وصول "نيت–إقرت" غادرت الأولى طيبة عائدة إلى "نباتا"[٢].

على أي حال وافقت "شبن–أوبت الثانية" على طلب "بسماتيك" وعزلتها من منصبها، وأسندت لـ"نيت–إقرت" منصب الزوجة الإلهية[٣]،ودونت تفاصيل ذلك على لوحة التبني[٤]، وقد حقق الملك "بسماتيك– الأول" سيطرة كاملة على ثروات آمون عن طريق تنصيب ابنته "نيت–إقرت" بدلًا منها[٥]. وقد ذكرت تفاصيل ذلك الخبر على تمثال للموظف "أبا" يحمل رقم (JE.36158) موجود بالمتحف المصري؛ حيث ذكرت نقوش التمثال الألقاب التالية لها:

١الأولى: بمتحف "اللوفر"، الثانية: بالمتحف البريطاني:

Christophe, L., " Trois Monuments Inèdits Mentionnant Le Grand Majordome De Nitocris, Padihorresnet", **BIFAO** vol.55, (1955),pp.65ff.

٢محمد محمود قاسم، **التنظيم الإداري في مصر الفرعونية في عصر الأسرة السادسة والعشرين**، ص ١٦.

3Ranke, H., " Statue eines hohen Beninten unter Psammetich I", **ZÄS** vol.44, (1908), pp.49-51.

٤تم اكتشافها علي يد "ليجران" في معبد الكرنك عام ١٨٩٧م، تم تسجيلها بالمتحف عام ١٩٠٣م برقم 36327 ، وهي من الجرانيت بها كسر في جزئها العلوي، وهي عبارة عن كتلة مستطيلة الشكل ، يبلغ طولها (١٨٤ سم، عرضها من ٨٣:٨٥) الجزء المتبقي منها الآن في متحف القاهرة يمثل الجسم الرئيسي للوحة، حيث كانت جزءاً لا يتجزأ من الجدار، جاءت نقوشها لتوثق بشكل أساسي المدخل الرسمي لـ"نيت– إقرت" في توليها مهام منصبها الديني:

Caminos, A.,"The Nitocris Adoption Stela", **JEA** vol.50, (1964), pp.71-73(PL.VII)

5Dressy, M., " Une Statue d'Aba", **ASAE** vol.5, (1906), p.95.

" **محبوبته المحظية العظيمة لآمون، ممدوحة أبيها، محبوبة أمها محت–م–وسخت، لتكون نيت–إقرت هي الزوجة الإلهية لآمون في الكرنك**"[١].

تم عزل "آمون–إرديس الثانية" وهاجرت إلى "نباتا"، واصطحبت معها "آخ–من–رع" مدير مؤسستها ومدير قصرها[٢]. ومن الجدير بالذكر أن ما تبقَّى من آثارها يُعد أقل بكثير مقارنة بمثيلاتها من زوجات الإله؛ وذلك بسبب عزلها من منصبها[٣].وقد حضرت "نيت–إقرت الأولى" إلى طيبة في احتفال كبير في العام التاسع من حكم والدها في عام (٦٥٦ ق.م) تقريبًا[٤].وحضر وفد من كهنة طيبة إلى "منف"؛ لمرافقة الزوجة الإلهية لـ"طيبة"، وقوبلت بترحاب كبير هناك[٥]، وقد دانت لها السيطرة على ثروات آمون؛ فظهرت جنبًا إلى جنب مع أبيها في أكثر من أثر من بينها: لوحة يظهر فيها "بسماتيك" تتبعه "نيت–إقرت" و "شبن–أوبت" وهما في حالة تعبد للمعبود آمون، وتظهر مكانة "نيت– إقرت" من وضعها في المنظر؛ حيث تظهر في المنتصف بلقب متعبدة آمون الإلهية[٦].

---

1 Dressy, M., **Une Statue d'Aba**, p.95.

٢ محمد محمود قاسم، **التنظيم الإداري في مصر الفرعونية في عصر الأسرة السادسة والعشرين**، ص ١٦.

Leclant, J., **Le Prêtre Pekiry et son fils**, p.169.

٣ محمود حامد فراج علي الحصري، **النصوص الهيروغليفية المسجلة على آثار الزوجات**، ص٢٤٥.

4 Caminos, A., **The Nitocris Adoption Stela**, p.71.

٥ حيث تسابق وجهاء طيبة وكهنتها على رأسهم الوزير "مونتومحات" وابنه "نس–بتاح" في الترحيب بها مع تقديم الهدايا النفيسة لها: سليم حسن، **عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق**، جـ١٢، ص٣٠.

6 Bakry, H., " Nitocris The God's Wife", **ASAE** vol.59, (1966), pp.9-11; Vikentier, V., " Les Divines Adoratriees de Wadi Gasus", **ASAE** vol.52, (1952), p.156.

٢- عزل مدير البيت للزوجة الرئيسية لآمون "أخ-آمون-رو":

نـال منصـب مـدير البيـت العظـيم للمتعبـدة مكانـة عظيمـة فـي المؤسسـة الدينية لآمون منذ نشأته[١]. ومع مرور الوقت أصبح من المناصب المرموقة التي كـان يسـعى ملـوك مصـر فـي عصـر الدولـة الحديثـة إلـى إسـنادها لأشـخاص يتمتعون بسمعة طيبة وكفاءة عالية في الإدارة؛ ومن أشهر شاغلي المنصب في الدولـة الحديثـة وزيـر الملكـة "حتشبسـوت" "سـنمو"[٢]، وقـد زاد المنصـب أهميـة فـي العصر المتأخر بازدياد سلطته؛ فكان يزاحم كل من وزير الجنوب وكبيير كهنة آمون في اختصاصهما[٣].فكان "أخ-آمون-رو" مديرًا لبيت الزوجة الإلهية لآمون "شـبن-أوبـت الثانيـة" فـي الأسـرة الخامسـة والعشـرين[٤]، والـده كـاهن آمـون "بـا-

---

١أول من تولى المنصب موظف يدعى "حنو" من عصر الملك "منتو-حتب الثالث"، كان مسئول عن القصر وملزم بتوفير كل ما يلزمه من الطعام، وكان دوره في بداية الأمر اداريًا فقط:

Quirke, S., **The Titles and High Steward of Bureau of Egypt 1850-1700 B.C**, London, 2004, pp.50-51.

٢بهاء الدين إبراهيم محمود، **المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية تنظيمه الإداري ودوره السياسي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص ١٤٢.

٣محمد الطاهر رضوان محمد إسماعيل، **الوزير في مصر خلال العصر المتأخر**، ص ٢٣٣.

٤عثر على مقبرته بـ"العساسيف" تحمل رقم (TT404)، كما عثر له على عدد من التماثيل بعضـها محفـوظ بـالمتحف المصـري يحمـل أرقـام (JE.37872-37321-31885) بالإضافة لتماثيل أخرى متواجدة بمتحف "شيكاغو" برقم (OIM.14284) ومتحف اللوفر برقم (E.13106)، وغيرها من التماثيل:

Legrain, G., " Notes d'inspection. XXXVII Sur Le Temple Manakhpirri-Henq-Ankh"**ASAE** vol.7, (1906), p.190; Lichtheim, M.,"The High Steward Akhamenru", **JNES** vol.7, (1948), pp.167-168.

كيري"،ووالدته تدعى "مر–سي–خنسو"[1]. تولى منصبه في خدمة الزوجة الإلهية "شبن–أوبت الثانية" بعد وفاة "حاروا"[2]، وبعد ذلكَ تم عزله على يد الملك "بسماتيك–الأول" أول ملوك الأسرة الصاوية–الأسرة السادسة والعشرين–؛ بسبب تعيين ابنته " نيت–إقرت الأولى" زوجة لآمون في طيبة؛ لتكون عين أبيها على ما يحدث في طيبة. وتم تعيين "أبا"[3] مديرًا لبيت الزوجة الإلهية بدلًا عنه، وحظي"أبا" بثقة الملك "بسماتيك–الأول" الذي منحه صلاحيات كثيرة؛ مكنته من

١ينتمي "با–كيري" لعائلة كهنوتية، فوالده "باك–إن–بتاح" كان يحمل لقب "كاهن آمون" ورئيس كتبة الحريم الملكي وكاهن ماعت، حيث عثر له على تمثال بخبيئة الكرنك يحمل رقم (JE.37866):

Leclant, J., **Le Prêtre Pekiry et son fils**, p.162**.**

٢والده "بادي–موت" والدته "نس–تا–ورت"، هو أول مدير للبيت العظيم فى الأسرة الخامسة والعشرين، شغل منصب مدير البيت العظيم للزوجة الإلهية لآمون لكلٍ من "آمون–أرديس–الأولى" و "شبن– أوبت الثانية" فى بداية عهدها كان مديرًا لبيت المتعبدة "آمون–إرديس الأولى"، تمتع بمكانة مميزة، تؤكد ذلك وفرة تماثيله المنتشرة حول العالم، من بين مناصبه الإدارية: "المدير العظيم لبيت المتعبدة الإلهية"، و "المسيطر على كل وظائفها المقدسة:

سليم حسن، **تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد "بيعنخي"**، جـ١٠، ص ص ٥٠٩-٥١٦؛

Clere, J.J.,"A Propos Des Manuments De Ḥaroua", **BIFAO** vol. 34, (1934), pp.130-133**.**

٣والده يدعى "عنخ–حور" والدته تدعى "تا–إريت"، تمتع "أبا" بمكانة كبيرة في عصر الأسرة السادسة والعشرين، حصل على عدد كبير من الألقاب التي منحت له في عصر الزوجة الإلهية "نيت–إقرت الأولى"، أرسله "بسماتيك– الأول" قبل قدوم "نيت–إقرت الأولى" لطيبة؛ حتى يتسنى له الإمساك بزمام الأمور بيديه فيما يخص مؤسسة المتعبدة الإلهية لآمون، عثر له على كثير من الآثار المنسوبة اليه:

Christophe, L., " Un Monument Inèdit Du Grand Majordome De Nitocris Aba", **ASAE** vol.53, (1955), pp.53ff.

السيطرة على زمام الأمور في طيبة بشكل مرضي.فكانت من سلطاته الإشراف على كهنة طيبة والصعيد مع تحكمه في ثروات آمون[١]؛ لذا عزلت الزوجة الإلهية "آمون–رديس–الثانية" ابنة الملك الكوشي "طهارقة" ورحلت لـ"نباتا" برفقة مدير بيتها "أخ–آمون–رو"[٢]؛ حيث أراد "بسماتيك–الاول" الاستغناء عن الحرس القديم الموالين للأسرة الكوشية[٣]، واستبدالهم برجال أكفّاء يظهرون له الطاعة ولابنته؛ لتسيير الأمور في طيبة.

ثالثًا: الإقصاء الوظيفي في الجهاز الإداري

-إقصاء "نايف–عا–رود الأول" لـ"أمير–تاوي" في الأسرة التاسعة والعشرين:

نجح "أمير–تاوي الثاني"[٤] في استغلال الصراع بين أبناء الملك الفارسي "دارا–الثاني" "أرتاكسر–كسيس الثاني" و "قورش الثاني" على حكم فارس، وانتهى

1Sander, H., **Das Gottes Weib des Amun**, p.26.

2Leclant, J., **Le Prêtre Pekiry et son fils**, p.169.

٣لاقت "طيبة" معاملة حسنة من ملوك "كوش"، حيث أظهر الملك "بيعنخي" الكثير من الاحترام لطيبة ولكهنتها، ويظهر ذلك من خلال ما ورد ذكره في لوحته: " عندما تصلون إلى طيبة حيث الكرنك، اغتسلوا في النيل، والقوا أسلحتكم، فإنكم في حضرة آمون، نصير الضعيف، ثم اركعوا أمامه، وادعوه أن ينصركم":

Gardiner, A, H., " Piankhi's Instructions To His Army", **JEA** vol.21, (1935), p.220.

٤تعود أصوله لملوك الأسرة الصاوية، كانت سياسته الخارجية يكتنفها الغموض، تشفى فيه المصريين لعدم إنجابه من يخلفه على العرش؛ بسبب مخالفته للشريعة، لم تتوفر معلومات عنه؛ لقلة آثاره، حيثُ لم يعثر له إلا عن ثلاث شقافات تم كتابتهم بالديموطية، عثرت عليها بعثة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في معبد "المناوير" بالخارجة محفوظةبالمعهد تحت رقم (1737)، وهو ما يعني سيطرة الدولة ممثلة في ملكها على الواحات:

جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ١٥٠؛ ڤيتمان، جونتر، **مصر والأجانب في** =

الصراع لصالح الأول بعد مقتل الثاني عام(٤٠١ ق.م)[١].وقد شهد العرش الفارسي في تلك الفترة اضطرابات متتالية في الولايات الخاضعة له[٢]، وبمساعدة الإغريق تمكن من قيادة ثورة انتهت باستقلال مصر عن الحكم الفارسي[٣]، وحصل على لقب: "**ملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضين**". ويستدل من آثاره أن حكمه شمل الواحات الخارجة[٤].وقد تعامل بعنف ضد مَن تعاون مع الفرس من المصريين، حتى وصف بأنه مخالف للقانون؛ لذا أحجم المصريين عن تقديم المساعدة له. فاستغرق خمس سنوات–مدة حكمه – يعمل على بسط سيطرته على مجريات الأمور في مصر.وبعد اعتراف"إلفانتين" به؛ تمَّ إقصاؤه، لتنتهي مغامرته السياسية التي لم تستغرق وقتاً طويلاً[٥]؛ حيث تزعم "نايف–عا–رود"[٦]

=

الألفية الأولى قبل الميلاد، ترجمة: عبد الجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٨٦؛

Chauveau, M.,"The demotic ostraca of Ayn Manawir", **Eg.Arch** vol. 22, (2003), p.39.

١جاب الله علي جاب الله،**تاريخ مصر القديم**، ص ١٥٠.

٢فيتمان، جونتر، **مصر والأجانب في الألفية الأولى**، ص ١٨٦.

٣توفى الملك الفارسي "دارا–الثاني" قبل أن يتم حملته على مصر، وحدث نزاع على العرش بين أبنائه، وأنتهى الأمر لصالح "أكزر–كزس الأول"، وفي العام الثاني من حكمه قاد حملة على مصر للقضاء على ثورة المصريين ضد الحكم الفارسي، وتم اغتياله وتولى بدلًا منه ابنه "أرتكزر–كزس":

سليم حسن، **المرجع السابق**، ص ص ١٢٠–١٢١.

4Chauveau, M., **The demotic ostraca**, p.39

5De Meulenaere, H. & Yoyotte, J.,"Deux Composants ‹‹ Natalistes ›› De L'antroponymie Tardive", **BIFAO** vol.83, (1983), p.121;Clarysse, W.,"Nephorites, Founder of the 29th Dynasty and his Name", **CdE** vol. 69, (1994), pp.216-217.

٦عرف باسم "نفرتيس– الأول"، حكم لمدة ست سنوات، عاصمة ملكه كانت "منديس"، توزعت

=

المعارضة وأقصاه من منصبه[١]، وقد أعلن نفسه ملكًا على أسرة جديدة: هي الأسرة التاسعة والعشرين[٢]، ونجح في تهدئة الأوضاع الداخلية في مصر لحد كبير، مُستغلًا مجهود "أمير–تاوي" ومتفاديًا خطأه تجاه رجال الدين. فأجزل لهم العطاء حتى نال تأييدهم؛ ويظهر ذلك في ألقابه: "ملك مصر العليا والسفلى– محبوب الآلهة– مدعم الآلهة"[٣]. كما نجح في المحافظة على مكانة مصر الخارجية في تلك الظروف الصعبة[٤]، وأظهرَ نشاطًا حضاريًا جدير بالذكر؛ حيث كان له الفضل في بداية تشييد مخازن القرابين بالقرب من بحيرة "آمون" المقدسة بمعبد الكرنك، بجانب منشآته أمام الصرح الأول بالمعبد، فضلًا عن عدد من

=

آثاره بين الدلتا والسيرابيوم، وميت رهينة، وغيرها من الأماكن، في إشارة لاتساع حكمه على أنحاء مصر:

جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ١٥٤.

١وتذكر بعض المصادر أن "نفرتيس–الأول" أمسك بـ"أمير–تاوي" وقتله في "منف":

دودسون ، إيدان ، **ملوك النيل**، ترجمة، مروة سعيد الفقي، المركز القومي للترجمة، ط ١، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢٤.

٢جريمال، نيقولا ، **تاريخ مصر القديمة**، ص ٤٧٩.

3Bakry, H.,"A propos D'un Bloc Portent Le protocole Et Les Cartouches Du Roi Achoris", **ASAE** vol.58, (1964),pp.1-2.

٤تحالف معه ملك اسبرطة "أجيسيلاوس" عام ٣٩٦ ق.م، وطلب منه العون في حربه ضد الفرس، فاكتفى فقط بتقديم المساعدة اللوجيستية ممثلة في المؤن الغذائية والمواد اللازمة لصنع السفن الحربية:

جريمال، نيقولا، **تاريخ مصر القديمة**، ص ٤٨٢؛ جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ١٥٤.

اللوحات والبرديات المنسوبة لحكمه والتي عثر عليها في "السيرابيوم" وغير ذلك من الآثار المنسوبة له[١]، حتى تم عزله على يد "بسا-مو-ثيس"[٢].

رابعًا: العزل الوظيفي في الجهاز الإداري

١-عزل الستراب الفارسي "أرياندس" وتعيين "فرناتس" بدلًا منه:

تولّى ستراب* حكم مصر في عصر الاحتلال الفارسي-الأسرة السابعة والعشرون-؛ حيثُ تم تعيينه من قِبل الملك "دارا- الأول"[٣]، تولى المنصب بعد رحيل الملك "قمبيز" عن مصر عام (٥٢٠ ق.م) تقريبا، وقد أهدى للمعبود "أبيس" تابوت باسمه اعترافًا بفضله عليه[٤].وتميز "أرياندس" بالهمة والنشاط بجانب طموحه وخياله الواسع؛ فقد تمكن من عمل أول إحصاء لكافة ثروات

١تنوعت آثاره وتوزعت في أنحاء متفرقة من مصر:

سليم حسن، **موسوعة تاريخ مصر- من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر**، جـ١٣، مؤسسة دار الكتاب العربي، القاهرة، ب.ن، ص ص ١٥٢-١٥٣.

٢جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ١٥٤.

*الستراب: هو لقب فارسي أطلق على نائب الملك الفارسي في الولايات التابعة له؛ لذا حصل على الكثير من المهام والصلاحيات الإدارية من بينها: تنفيذ أوامر الملك الفارسي، الإشراف علي جمع الجزية وإرسالها إلى "سوسة":

Pirenne , J., **Histoire de la civilization de l´Ègypte ´ De la XXI Dynastie aux Ptolémées**, Paris, 1963, p.265; Gray, G.B.&Cary, M., "The Reign of Darius", **CAH** vol.4, (1926), p.198.

٣الملك الفارسي تولى الحكم بعد الملك "قمبيز"، حكم فارس لمدة تقترب من (٣٦ عام):

سليم حسن، سليم حسن، **من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر**، جـ١٣، ص ٨٨.

٤التابوت من الجرانيت الأسود يبلغ ارتفاعه حوالي ٥٦سم ، يحمل رقم ٤٢ بالسرابيوم:

Yoyotte , J.," Pétoubastis III ", **RdE** vol.24, (1972), p.216; Dodson , A., "Of Bulls, Pharaohs, Persian and Ptolemies: The Latter Years of The Serapeum of Saqqara", **BES** vol.15, (2001), pp.27-35.

مصر في عصر الأسرة السابعة والعشرين ؛ وتوصَّل إلي إنه لا يستطيع تقدير الضرائب إلا بتنفيذ مثل هذا الإحصاء، عن طريق عمل تقارير مُجملة عن المصروفات التي أُنفقت على إقامة الشعائر في المعابد، وعن واردات المعابد، بالإضافة لتقارير عن المعابد التي أُعفيت إعفاءً جزئياً أو كلياً من الضرائب[١]. وقد ألزم جميع المواطنين الذهاب إلي مشرفي الخزانة في الإقليم التابع له؛ ليقدم الإقرار الضريبي له[٢].

وقد نجح الستراب "أرياندس" في تنفيذ السياسة العامة للملك "دارا– الأول"[٣]؛ فانتهج بما يعرف بـ" الدعاية السياسية لدفع الضرائب"، فعملَ على إقناع المصريين بأن ما يدفعون من أموال ليست جزية إنما ضريبة، وأنها من الشعب المصري وإليه، فعندما يحصل الملك علي الضرائب يستطيع أن يقيم

1Griffith , F.L., **Catalogue of The Demotic Papyri in The John Rylands Library** , III, Manchester , 1909, pp.25ff; Chirshman , R., **Iran** , London , 1954, p.153.

2Griffith , F.L., **Catalogue of The Demotic Papyri,**p.230; Edakov, A., "Comments on The Demotic Papyrus John Rylands Library 9", **Ancient Egypt and Kush** (1993), Moscow, p.165; Erichsen , W., **Auswahl frühdemotischer Texte , Kopenh-agen** , 1950, p.39.

١بعد اتساع المملكة الفارسية أراد الملك "دارا– الأول" أن يُنهي استعمال العملة الإغريقية التي كانت أساس التعامل بين "فارس" والولايات التابعة لها– مثلما كان الأمر في مصر فقد أعتاد أهلها دفع الضرائب بالعملات اليونانية "الدراخما"–، وأن يجذب بلدان الشرق نحو التعامل بعملات فارسية دون الإغريقية، فيقوي اقتصاد بلاده من جهة، وينافس الإغريق اقتصاديًا من جهة أخرى، حيث سك العملات لهو في الأساس صناعة تُدر ربحاً، وتعزز مكانة البلاد الاقتصادية، وعنوان قوة لمن يقوم بسكها:

Milne , J.G., " The Silver of Aryands ", **JEA** vol.24, (1938), p.245; Gale , N.H.,& Stos-Gale, Z.A., "Ancient Egyptian Silver", **JEA** vol.67, (1981), p.103.

سلطان الدولة فيعم الأمان والرخاء في البلاد[١]. ويصف "أرياندس" الملك "دارا- الأول" بأنه المختار من "آمون- رع" و"نيت"، ويظهر ذلك الوصف في النقش الموجود علي لوحة تل المسخوطة والذي جاء فيه:

"كانت تعلم نيت أنه ابنها ..[ووهبت] إليه ساعدها ، حاملة القوس فوق ساعدها ، لكي تقتل أعدائه دومًا ، مثلما فعلت لابنها رع (منقبل)"[٢].

رغب "أرياندس" في توسيع دائرة نفوذه؛ فقرر التوسع خارج مصر فحاصر "برقة" تسعة أشهر كاملة حتى استسلمت له، كما دانت له السيطرة في "ليبيا" حتى منطقة ايوسبريس (بنغازي حالياً)[٣]؛ لذا ظهر اسم ليبيا ضمن قائمة البلدان الخاضعة للفرس المسجلة علي لوحات "قناة السويس" التذكارية وعلى تمثال الملك "دارا- الأول"، ويقال: إنه انتصر بفضل بسالة وشجاعة الجنود المصريين الذين رافقوه في حملته، وأرسل "أرياندس" بعض الأسرى إلى الملك الفارسي؛ليبشره بنجاح حملته [٤]. في حين أخفى عنه حقيقة مقتل الكثير من الجنود الفرس في طريق عودته بعد اشتباكه مع أهل منطقة "فرتيكا" دون سبب قوي[٥].

١المصدر: لوحة من "تل المسخوطة" من الجرانيت الأحمر، عثر عليها أحد موظفي حملة حفر قناة السويس يدعي Jaillon عام ١٨٦٤، في "وادي الطميلات" جنوبي هذا التل وتركها ، ثم أعاد Golénischef اكتشافها عام ١٨٨٩، ونقلها عام ١٩٠٧، للمتحف المصري برقم JE. 48855:

Raof , M., " The Subject Peoples on The Base of The Statue of Darius ", **CDIFA** vol.4, (1974),p.79.

2Posener , G., " Stèle De Tell El Maskhoutah", **BdE** vol. 11, (1936), p.55.

٣سليم حسن، **من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر**، جـ١٣، ص ٩٣.

4Gyles , M.F., **Pharaonic Policies and Administration** , North Carolina , 1959, p.40.

٥سليم حسن، **من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر**، جـ١٣، ص ٩٣.

وقد توجس في نفسِ الملك الفارسي الريبة والشك من تصرفات "أرياندس"؛ فقرر مراقبة تصرفاته بعدةِ طرقٍ؛ ليضمن عدم استئثاره بالحكم، فاعتمد عدة وظائف يتضح في ظاهرها مساعدة الوالي بينما في باطنها يريدُ بها مراقبته، فقرر الملك إحاطته ببلاط مصغر من اختياره؛ وهم: أمين سر القصر، والمشرف على الخزانة، والقائد الأعلى للجيش الفارسي في مصر . وسمح لهم بمخاطبته دون الرجوع إلى الستراب . كما أرسل موظفاً لُقب (بعين الملك وأذنه)؛ لكي يفتش عن أحوال الإقليم سنوياً، وحتى لا يدع للستراب فرصة الاستئثار بالقرار دون الرجوع إليه[١].أراد "أرياندس" أن يجعل ولايته لمصر مميزة عن بقية الإمبراطورية الفارسية؛ فقرر سك النقود باسمه[٢]، وجعل عملته من الفضة. وقد أطلق الإغريق اسمين علي العملتين الفارسيتين[٣]،وكان هذا التصرف مخالفًا لرغبة الملك "دارا– الأول" الذي أرادها عملة ذهبية موحدة لكل أرجاء الدولة الفارسية[٤].وعمل "أرياندس" على

1Olmsteed , A.T., **History of The Persian Empire** , Chicago, 1955, pp.59ff.

2Rogers , R.W., **A History of Ancient Persia** , New York , 1929 , p.98; Milne , J.G., **The Silver of Aryands**,pp.245f.

٣**الأولي:** " داريكس" Statër Dareïkos علي العملة الذهبية ، لعلها مشتقة من اسم الملك "دارا– الأول".

الثانية : " أرياندكس " statër Ariandkos علي العملة الفضية ، لعلها مشتقة من اسم "أرياندس":

Milne , J.G., **The Silver of Aryands**, p.246; Gale , N.H. & Stos-Gale , Z.A., **Ancient Egyptian Silver**, p.104; Bivar , A.H., " Achaemenid Coins , Weights and Measures ", **CHI** vol.2, (1985), p.621; Curtis, J., "The Archaeology of the Achaemenid Empire", **Forgotten Empire. The World of Ancient Persia**, (2005), Los Angeles, pp.30-50; El-Khashab , A.M., "Les Monnaies En Egypt", **ETM** vol.49, (1958), pp.25-31.

٤اعتبر الملك الفارسي هذا الإجراء تصرف خطير من الناحية الاقتصادية؛ حيث ستفسد =

الاستقلال بمصر عن الإمبراطورية الفارسية، فاستغل ثقة الملك فيه[١]، واقتبس بعض الألقاب الملكية؛ فقد خوطب في النصوص الآرامية بلقب سيد[٢].

كان انشغال الملك "دارا– الأول" بأمور الإمبراطورية الفارسية فرصة عظيمة نجح في استغلالها "أرياندس"؛ فقرر إعلان استقلاله ولكن معاونوه وشوا به عند الملك فافتضح أمره؛ فاعتبر الملك هذا الأمر خطير؛ لذلك قرر المجيء بنفسه إلي مصر ووضع حدًا لمغامرة "أرياندس" [٣]؛ فقرر عزله عن منصبه؛ تمهيدًا لمحاكمته عما صدر منه، وعيَّن "فرنداتس"؛ بدلًا منه كستراب لمصر[٤].

=

الإصلاحات الاقتصادية التي كان يرغب في تنفيذها ومنها توحيد نقد المملكة الفارسية، وعندما تيقن من إقدام ستترابه في مصر "أرياندس" علي سك عملة مغشوشة، مفسداً اصلاحات ملكه في سُبل توحيد نقد المملكة الفارسية، قرر الذهاب إلي مصر بنفسه، وعزله عن منصبه وقرر محاكمته نظير تصرفاته، واعدمه ليكون عبرة لغيره:

Rogers , R.W.,**op.cit.** , p.98; Milne , J.G., **The Silver of Aryands**, pp.245f.

١افتخر "أرياندس" بثقة ملكه فيه، حتى أنه وصف نفسه بأنه نائب الملك في مصر والمعظم فيها، وأن الملك هو من قام باختياره:

Parker , R.A., " Darius and His Egyptian Campaign ", **AJSL** vol.58, (1941), p.373.

٢يرجح البعض أن يكون لفظ سيد المقصود به سيد مصر، حيث كان من الشائع مخاطبه قائد حصن "إلفانتين" أو كبار الإداريين بلقب سيد:

Kraeling , E., **Aram and Israel** , New York , 1918, p.37.

٣هناك خلاف حول تاريخ إعدامه ، منهم من يري أنه تم إعدامه في عام ٥١٢ ق.م ، ويرجح البعض أنه تم في عام ٥١٧ق.م:

Vercoutter , J., " Une Epitaphe Royale Inédite du Sérapéum (Contribution à I' Histoire des Apis et du Sérapéum de Memphis) ", **MDAIK** vol.16, (1958), p.344; Tuplin , C., " The Coinage of Aryands ", **RÈA**vol.91, (1989),pp.76-78.

٤ثاني ستراب لمصر، عُثر في "منف" على عدد من مراسلات مؤرخة بالعام الثلاثين من عهد =

٢-عزل "بسا-مو-ثيس" لـ"موش ابن "نفرتيس":

بعد وفاة "نفرتيس" عام (٣٩٣ ق.م) تولى الحكم ابنه "موش"[١]؛ فتذكر الحوليات الديموطيقية:

" **لأن ما فعله كان قد عمله بعلم مما جعل ابنه يخلف**"[٢].ولم يمكث طويلًا في الحكم؛ فلم تتح له مدة حكمه ترك آثار تحمل اسمه. وقد ذكر قرار عزله في أحد الحوليات الديموطيقية بـ:

"**عزل الملك بعد مدة قصيرة (؟) بسبب آثام كثيرة ارتكبها في عهده...وقد عزل(؟)، وبما أنه كان قد تنكب سبيل القانون فإن خلفه نصب أثناء حياته**".

وقد تم عزله على يد "وسر رع- ستب- بتاح- باشري- إن- موت" والمعروف باسم "بسا-مو-ثيس" ويعني "ابن موت". ولم يستمر في الحكم طويلًا؛ فقد حكم لمدة عام واحد. وبالرغم من قصر مدة حكمه، إلا إنه ترك آثارًا تحمل اسمه من بينها: معبد صغير أقامه للجنوب من الصرح الأول بمعبد الكرنك[٣].

=

الملك "دارا- الأول"، وهي محفوظة بمتحف "برلين" تحمل رقم 13539، وهي عبارة عن مراسلات تمت بين "فرناتس" وكهنة "خنوم" في "إلفانتين"؛ بخصوص تعيين كبير كهنتهم:

Vleeming , S.P., " Een lang uitgestelde benoe – ming ", **Phoenix** vol.27, (1981), ss.82f; Johnson, J.H., "The Persians and The Continuity of Egyptian Culture", **Ac.Hist** vol.8, (1994),pp.149-159.

١هناك من يغفل وجوده، غير أن "أوسيبيوس" قد وضعه ضمن قائمة ملوك الأسرة التاسعة والعشرين:

دريوتون، اتيين & ڤانديبه، چاك، **مصر**، ص ٦٨٣.

٢سليم حسن، **تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد "بيعنخي"**، جـ١٠، ص ١٥٥.

3Arnold, D.P., **Temples of The Last Pharahos**, New York, 2000, p.218.

٣-عزل "نخت-نبف" لـ"نايف-عا-رود الثاني":

استغل "نخت-نبف"* حالة التمرد التي حدثت في أواخر حكم "نايف-عا-رود الثاني"-"نفرتيس-الثاني عند اليونانيين-**ونجح في عزله والانقلاب عليه[١]،ففي العام الثامن من حكم "نفرتيس-الثاني" حدثَ تمرد ضد حكم الملك "نفرتيس-الثاني"، وتمكّن "نخت-نبف" من التصدي له، وقرر عزل الملك "نفرتيس-الثاني" وإنهاء حكمه الذي كان غير محبوب من المصريين؛ نظرًا لمخالفة أبيه الشريعة المتعارف عليها في حكم مصر؛ وهو ما يمكن فهمه في النص التالي:

"**الحاكم السادس الذي جاء بعد الميديين نفرتيس (الثاني) لم يمكث على العرش(طويلًا)، إذ لم يحب الناس أن يكون على العرش وذلك لأنه حاد عن القانون الذي كان في عهد والده وقد ترك ابنه ليواجه سوء المصير من بعده**"[٢].

وكوَّن بعد ذلك الأسرة الثلاثين آخر الأسرات الوطنية تحت اسم "نختنبو-الأول"[١]، وهو ما ورد النص التالي في لوحته التي عثر عليها بـ"الأشمونيين"[٢]:

---

*عرف باسم "خبر-كا-رع" و "نختنبو-الأول" و "نكتنابو-الأول"، ينتمي لأسرة عريقة من مدينة "سمنود"، والده كان يحمل لقب: "الأمير الوراثي" و "حاكم الأقليم"، كان له نشاط ملحوظ في إعمار معابد الآلهة، وتم تنصيبه كملك في مدينة "منف" بحضور كبار الكهنة وبالتحديد كهنة المعبودة "نيت" بـ"سايس"، للمزيد ينظر:

جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ص ١٦٠-١٦١.

**هو ابن الملك "هكر" أشهر ملوك الأسرة التاسعة والعشرين، لم يستمر طويلًا في الحكم، لم تستغرق مدة حكمه شهور السنة؛ لذا تنعدم آثار تحمل اسمه:

عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم-مصر والعراق**، ص ٣٤٨.

١فيركوتير، چان ، **مصر القديمة**، ترجمة: ماهر جويجاتي، ط١، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٦٠.

٢جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ١٥٨؛ عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم-مصر والعراق**، ص ٣٤٨.

"كان جلالته هو المخلص الذي هزم عدوه... وعندما انتصر على الأعداء خلص المدينة وأحيا صغارها اللذين كانوا في محنة في زمن الملك الذي سبقه"[٣]

يفهم من النص أنه عند تصديه للتمرد في مدينة "الأشمونيين" كان لم يزل قائدًا للجيش ولم يكن قد تولى الحكم بعد[٤]، وقد أراد أن يحصلَ على تأييد المعبودات المصرية الكبرى وكهنتها؛ لذا قام بزيارةِ معظم المعابد؛ لتبارك حكمه[٥]،فقد حصل على تأييد كبير من كهنةِ "سايس" على وجه التحديد[٦]، ونظرًا لعقليتِهِ العسكرية المميزة نجحَ في الحفاظ على حكمهِ من محاولاتِ الملك الفارسي

=

١دودسون ، إيدان ، **ملوك النيل**، ص ٢٢٤؛ صدقة موسي علي أحمد، **الأسرة الثلاثون آخر الأسرات الوطنية في مصر القديمة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٦، ص ص ١٢ وما بعدها.

٢عثر عليها في عام ١٩٣٩م، خلال أعمال حفائر البعثة الألمانية بـ"الأشمونيين"، وهي منحوتة من الحجر الجيري ذي اللون الأسمر، تفاصيلها هي: (طولها: ٢.٢٦ متر، عرضها: ١.١٥متر، سمكها ٥٢سم):

سليم حسن، **من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر**، جـ١٣، ص ص ٢١٥ وما بعدها.

3Roeder, G., "Zwei Hieroglyphische Inschriften aus Hermopolis", **ASAE** vol.52, (1953), pp.315ff;

سليم حسن، **من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر**، جـ١٣، ص ص ٢١٥ وما بعدها.

٤جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم**، ص ١٦٠.

٥ظهر ذلك على أكثر من أثر، من بينها: لوحته التي عثر عليها في مدينة "نقراطيس"، تمثال للمعبود "حور" بهيئة الصقر، وغيرها من الآثار:

Gunn, B., "Notes on The Naukratis Stela", **JEA** vol.29, (1943), pp.57ff.

٦ڤيركوتير، چان ، **مصر القديمة**، ص ١٦٠.

" أرتاكسر–كسيس الثاني" (عام ٣٧٣ ق.م). وقد ساعدته الطبيعة متمثلة في فيضان النيل من صد هجوم الفرس[١]، وسعى نحو تكوين تحالف جديد مع "أسبرطة"؛ لمواجهة أطماع الفرس المستمرة في مصر، وقد أراد تأمين حكمه فقادَ حربًا ضد "سوريا وفلسطين" مستعينًا بحلفاء مصر– منذ عصر "أمير–تاوي من الأسرة الثامنة والعشرين–"أجيسيلاوس" ملك "أسبرطة" على رأس فرقة من المشاة، و "خبرياس"؛ لقيادة الأسطول البحري[٢].

نتائج البحث:

*** في ضوء ما جاء في البحث تبين الآتي :**

١– أن جميع حالات العزل والإقصاء الوظيفي سواء في الجهازين الديني والإداري كانت عن طريق الإجبار بأشكاله– تبني أو إسناد المنصب بطريق مباشر–فلم نعثر على حالة عزل واحدة تمت عن طريق مطالبة الموظف بالإعفاء من وظيفته من تلقاء نفسه لأي سبب كان.

٢– كان للعزل في الجهازِ الديني أثر سياسي غاية في الأهمية؛ حيث تمكن كهنة آمون الذين تم عزلهم منقِبل "شاشنق–الأول" من الاستقرار في "تباتا"، وتابعوا سير الأحداث في مصر حتى سنحت لهم الفرصة في الاستيلاء على السلطة مرة أخرى، وهو ما تحقق على يد "بيعنخي" الذي نجح في تكوين أسرة جديدة ونصب نفسه ملكًا على البلاد.

٣– معظم حالات الإقصاء الوظيفي في تلك الفترة لم تكن بسبب الإهمال أو التقصير في أداء مهام المنصب؛ بل كانت لها اعتبارات أخرى سياسية

١دودسون ، إيدان ، **ملوك النيل**، ص ٢٢٤.

٢جريمال، نيقولا ، **تاريخ مصر القديمة**، ص ٤٨٥.

ودينية، فلم يظهر أي من المعزولين أي تحرك قانوني تجاه قرار عزله؛ باعتبار أن قرار عزله جاء من الملك.

٤- الشيء الملفت للنظر في حالات العزل في تلك الفترة، تدخل ملوك الأسرات في ذلك الأمر بشكل مباشر؛ وهو ما كان يتم عن طريق أمرين: العزل أو الإقصاء في صورة التبني.

٥- لم يتم تقديم أي من الموظفين الذين تم عزلهم في تلك الفترة للمحاكمة باستثناء "أريانـدس" الذي قرر الملك الفارسي محاكمته؛ بسبب رغبته للاستئثار بمصر، وهو ما يؤكد أن قرار عزلهم لم يكن نتيجة تقصير منهم؛ بل ظروف خارجية هي من تتحكم في ظروف عزله.

٦- يمكن القول بإن المناخ العام في تلك الفترة لم يكن مشجعًا لممارسة حرية التعبير والمطالبة بالحقوق، فلم تدلنا الشواهد التاريخية في العصر المتأخر عن حالات تظلم من موظف معزول أو عريضة مقدمة للملك أو القاضي تطلب حقها-مثلما حدث في قصة الفلاح الفصيح-في الرجوع لمنصبه.

٧- يعد من الآثارِ السلبية لحالات العزل التي تمت في الجهازين الديني والإداري انعدام الفرصة في ظهور موظفين أكفاء من خارج العائلة المالكة، أو من هم بحظوتهم، فمجرد انتهاء أسرة وقيام أخرى يتم على الفور إقالة الموظفين الموالين للملك السابق؛ مثل ما حدث مع آمون-إرديس الثانية" ومدير بيتها "آخ-من-رع".

قائمة الأشكال

(شكل ١): منظر يوضح ظهور المتعبدة الإلهية في مقصورة " wsir-ḥk3-ḏt " وهي تؤدي طقسة "هز الشخشيخة" في الغرفة الأولى من الجدار الشرقي.

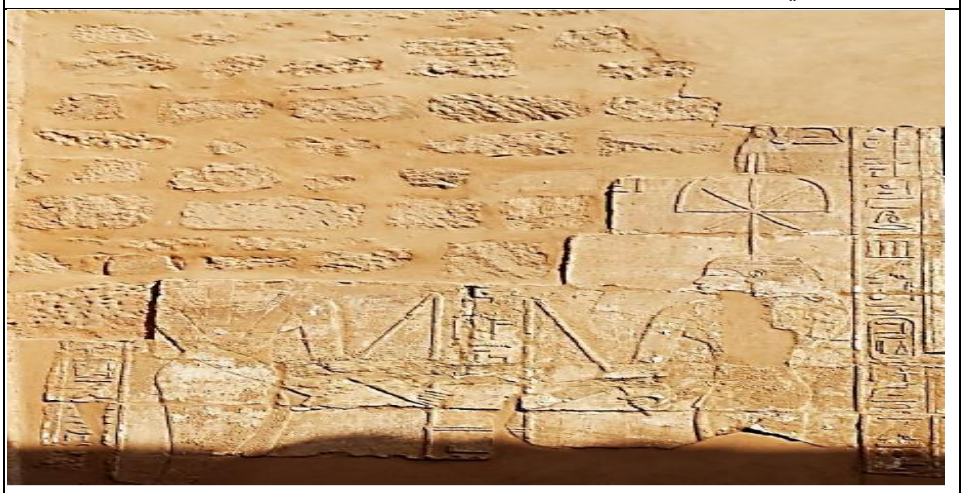

(شكل ٢): الزوجة الإلهية "آمون–إرديس" في الغرفة الأولى من مقصورة حاكم الأبدية "أوزير" وهي تؤدي طقسة "مد الحبل" مع المعبودة "سشات"[١].

1Legrain, G., **Le temple et les chapelles D'Osiris à Karnak**, (PL.126-127).

قائمة الاختصارات

Ac.Hist	Acta Historica Neerladica, (Leyde).
AJSL	American Journal of Semitic Languages and Literatures, (Chicago).
ASAE	Annales Du Service des Antiquites de L’ égypte ,(Le Caire).
BdE	Biblothėque D’ Ètude, (Le Caire).
BES	Bulletin of The Egyptological Seminar, (New York).
BIFAO	Bulletin De L’institut FranÇais D’archéologie Orientale ,(Le Caire).
CAH	The Cambridge Ancient History , vol.4, (London).
CdE	Chronique d’Ègyptologie Foundation Ègyptology Reine Èlisabeth, (Bruxelles).
CHI	The Cambridge History of Iran , vol.2, (London).
Eg.Arch	Egyptian Archaeology The Bulletin of The Egypt Exploration Society, (London).
ETM	Egypt Travel Magazine (Le Caire).
JARCE	Journal of The American Research Center in Egypt, (Boston, New York).
JEA	The Journal of Egyptian Archaeology ,(London).
JNES	Journal of Near Eastern Studies, (Chicago).
Kèmi	Rev. de Phil. et d’archéol. Ègypt. et Copte, (Paris).
MDAIK	Mitteilungen Des Deutschen Archäologischen Instituts Abteilung Kairo, (Wiesbaden).
Phoenix	Bull. uitgegeven door het vooraziatisch-egypt. Genootsghap. Ex Oriente Lux(Leyde).
RdE	Revue D’égyptologie La Société FranÇais D’égyptologie, (Paris).
RÈA	Revue Des Ètudes Anciennes, (Paris).
RT	Recueil De Travaux Relatifs, (Paris).
ZÄS	Zeitschrift FÜr Ägyptische Sprache und Alterthumskunde, Leipzig.

أولًا: المراجع العربية:

١-أحمد حسن شوقي شويش، "ولاية العهد والاستخلاف في اختيار رئيس الدولة"، **مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة**، العدد.٣١، (٢٠٢٠) العراق، ص ص ٣١-٧٥.

٢-أحمد فخري، **مصر الفرعونية- موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد**، مكتبة الأسرة، ٢٠١٢.

٣-أحمد علي توفيق، "الأسرة الخامسة والعشرون: أصول نشأتها في كوش ودورها في نهضة الدولة المصرية القديمة"، **دورية كان التاريخية**، العدد التاسع، (٢٠١٠)، ص ص ٥٧-٦٤.

٤-بهاء الدين إبراهيم محمود، **المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية تنظيمه الإداري ودوره السياسي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

٥-جاب الله علي جاب الله، **تاريخ مصر القديم من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين**، القاهرة، ٢٠١٥.

٦-ذكية يوسف طبوذادة، **تاريخ مصر القديمة من سقوط الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات**، القاهرة، ٢٠١٠.

٧-سليم حسن، **موسوعة تاريخ مصر- من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر**، جـ١٣، مؤسسة دار الكتاب العربي، القاهرة، ب.ن.

٨-سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة- نهاية الأسرة الواحدة والعشرين وحكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي**، جـ٩،مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢.

٩-سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة-عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق**، جـ١٢، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧.

١٠-سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة- نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة في عهد الأسرة الواحدة والعشرين**، جـ٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

١١–سليم حسن، **موسوعة تاريخ مصر – تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد"بيعنخي"**، جـ١٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

١٢–سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة**، جـ ١٠، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٣–سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٤–عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم–مصر والعراق**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٩٠.

١٥–محمد الطاهر رضوان محمد إسماعيل، **الوزير في مصر خلال العصر المتأخر**، دار النخبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٢.

ثانيًا: المراجع المترجمة:

١٦– ب. تريجر وآخرون، **مصر القديمة**، ترجمة، لويس بقطر، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٧–جريمال، نيقولا ، **تاريخ مصر القديمة**، ترجمة، ماهر جويجاتي ، مراجعة، زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٢.

١٨–دريوتون، اتيين & ڤانديه، چاك، **مصر**، ترجمة، عباس بيومي، مراجعة، محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧.

١٩–دودسون ، إيدان ، **ملوك النيل**، ترجمة، مروة سعيد الفقي، المركز القومي للترجمة، ط ١، القاهرة ، ٢٠١٠.

٢٠–ڤيتمان، جونتر، **مصر والأجانب في الألفية الأولى قبل الميلاد**، ترجمة، عبد الجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٩.

٢١–ڤيركوتير، چان ، **مصر القديمة**، ترجمة، ماهر جويجاتي ، ط ١، القاهرة، ١٩٩٣.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

22-Arnold, D.P., **Temples of The Last Pharahos**, New York, 2000.

23-Ayad, M., **The funerary texts of Amenirdis I: Analysis of their layout and purpose**. (Unpublished) doctoral dissertation, Brown University, 2003.

24-Bakry, H., " Nitocris The God's Wife", **ASAE** vol.59, (1966), pp.9-15.

25----------,"Two Saite Statues of Samtowetefnakhte From Delta", **Kèmi** vol.20, (1970), pp.19-36.

26----------, "A propos D'un Bloc Portent Le protocole Et Les Cartouches Du Roi Achoris", **ASAE** vol.58, (1964), pp.1-3.

27-Beckerath, J.V., " The Nile Level Record at Karnak and Their Importance for The History of The Libyan Period (Dynasties XXII and XXIII), **JARCE** vol.5, (1966), 43-55.

28-Bivar , A.H., " Achaemenid Coins, Weights and Measures", **CHI** vol.2, (1985), pp.610-639.

29-Broeckman,G.P.F., " The Nile Records of The Twenty-Second and Twenty-Third Dynasties in Karnak", **JEA** vol.88, (2003), pp.163-178.

30-Caminos, A., "Gebel el-Silsilah no.100", **JEA** vol.38, (1952), pp.46-61.

31----------," The Nitocris Adoption Stella", **JEA** vol.50, (1964), pp.71-101.

32-Chauveau, M.,"The demotic ostraca of Ayn Manawir", **Eg.Arch** vol. 22, (2003), pp.38-43.

33-Chirshman , R., **Iran** , London , 1954.

34-Christophe, L., " Trois Monuments Inèdits Mentionnant Le Grand Majordome De Nitocris, Padihorresnet", **BIFAO** vol.55, (1955),pp.65-83.

35----------," Un Monument Inèdit Du Grand Majordome De Nitocris Aba", **ASAE** vol.53, (1955), 49-62.

36-Clarysse, W.,"Nephorites, Founder of the 29th Dynasty and his Name", **CdE** vol. 69, (1994), pp.215-217.

37-Clere, J.J.,"A Propos Des Manuments De Ḥaroua", **BIFAO** vol. 34, (1934), pp.129-133.

38-Curtis, J., "The Archaeology of the Achaemenid Empire", **Forgotten Empire.The World of Ancient Persia**, (2005), Los Angeles, pp.30-50.

39-De Meulenaere, H. & Yoyotte, J.,"Deux Composants ‹‹ Natalistes ›› De L'antroponymie Tardive", **BIFAO** vol.83, (1983), pp.107-122.

40-Dodson , A., "Of Bulls, Pharaohs, Persian and Ptolemies: The Latter Years of The Serapeum of Saqqara", **BES** vol.15, (2001), pp.27-35.

41----------," The Problem of Amenirdis II and The heirs to The Office of God's Wife of Amun During The Twenty-Sixth Dynasty", **JEA** vol.88, (2002), pp.179-186.

42-Dressy, M., " Une Statue d'Aba", **ASAE** vol.5, (1906), pp. 94-97.

43-Dunham, D. & Macadam, L., " Names and Relationships of The Royal Family of Napata", **JEA** vol.35, (1949), pp. 139-149.

44-Edakov, A., "Comments on The Demotic Papyrus John Rylands Library 9", **Ancient Egypt and Kush** (1993), Moscow, pp.163-171.

45-El-Khashab , A.M., "Les Monnaies En Egypt", **ETM** vol.49, (1958), pp.25-31.

46-Erichsen , W., **Auswahl frühdemotischer Texte , Kopenh-agen** , 1950.

47-Gardiner, A, H., "Piankhi's Instructions To His Army", **JEA** vol.21, (1935), pp.219-233.

48-Gale, N.H., & Stos-Gale , Z.A., "Ancient Egyptian Silver", **JEA** vol.67, (1981), pp.103-115.
49-Gray, G.B.& Cary, M., "The Reign of Darius", **CAH** vol.4, (1926), pp.194-201.
50-Griffith , F.L., **Catalogue of The Demotic Papyri in The John Rylands Library** , III, Manchester , 1909.
51-Gunn, B., "Notes on The Naukratis Stela", **JEA** vol.29, (1943), pp.55-59.
52-Gyles , M.F., **Pharaonic Policies and Administration** , North Carolina , 1959.
53-Jansen –Winkeln ,K., **Ägyptische Biographien Der 22.und 23**.**Dynastie** , Wiesbaden , 1985.
54-Johnson, J.H., "The Persians and The Continuity of Egyptian Culture", **Ac.Hist**vol.8, (1994),pp.149-159.
55-Karenga, T., **The Office of The Divine Wife of Amen in The 25th and 26th Dynasties**: A Study of Women and Power in Ancient Egypt California State University, Long Beach, 2007.
56-Kraeling , E., **Aram and Israel** , New York , 1918.
57-Leclant, J., " Le Prètre Pekiry Et son Fils El Grand Majordme Akhamenrou", **JNES** vol.13, (1954), pp.154-184.
58-Legrain, G., "Le temple et les chapelles D'Osiris à Karnak. Premier article.Le temple d'Osiris-Hiq-Djeto"**RT** vol. 22, (1900), pp.146-149.
59----------," Notes d'inspection. XXXVII Sur Le Temple Manakhpirri-Henq-Ankh "**ASAE** vol.7, (1906), pp.183-192.
60-Lichtheim, M.,"The High Steward Akhamenru", **JNES** vol.7, (1948), pp.163-179.
61-Maspero, G., "Deux Monuments De la Princesse Ankhsnofiribri", **ASAE** vol.5, (1903), 84-92.

62-Milne , J.G., " The Silver of Aryands ", **JEA** vol.24, (1938), pp.245-246.
63-Morkot, R., **The Black Pharaohs: Egypt′s Nubian rulers**, London, 2000.
64-Olmsteed , A.T., **History of The Persian Empire**, Chicago, 1955.
65-Otto, E., " The Excavation of Medinet Habu", **JNES** vol.14, (1955), pp.277-280.
66-Parker , R.A., "Darius and His Egyptian Campaign", **AJSL** vol.58, (1941), pp.373-377.
67-Pirenne , J., **Histoire de la civilization de l´Ègypte ´ De la XXI Dynastie aux Ptolémées**, Paris, 1963.
68-Posener , G., "Stèle De Tell El Maskhoutah", **BdE** vol. 11, (1936), pp.55-63.
69-Quirke, S., **The Titles and High Steward of Bureau of Egypt 1850-1700 B.C**, London, 2004.
70-Ranke, H., " Statue eines hohen Beninten unter Psammetich I", **ZÄS** vol.44, (1908), pp.49-51.
71-Raof , M., " The Subject Peoples on The Base of The Statue of Darius", **CDIFA** vol.4, (1974),pp.73-90.
72-Ritner**, The Libyan Anarchy: Inscriptions from Egypt′s Third Intermediate Period,** Atlanta: Society of Biblical Literature, 2009.
73-Roeder, G., "Zwei Hieroglyphische Inschriften aus Hermopolis", **ASAE** vol.52, (1953), pp.315-318.
74-Rogers , R.W., **A History of Ancient Persia** , New York , 1929.
75-Sander, H., **Das Gottes Weib des Amun**, Kobenhagen, 1940.
76-Spalinger, A.,"The Military Background of The Campaign of Piye(Piankhy) ", **SAK** vol.7, (1979), pp.273-301.
77-Tuplin , C., " The Coinage of Aryands ", **RÈA** vol.91, (1989),pp.61-78.

78-Vercoutter , J., " Une Epitaphe Royale Inėdite du Sėrapėum (Contribution à I' Histoire des Apis et du Sėrapėum de Memphis) ", **MDAIK** vol.16, (1958), pp.333-345.
79- Vikentier, V., " Les Divines Adoratriees de Wadi Gasus", **ASAE** vol.52, (1952), 150-159.
80-Vleeming , S.P., " Een lang uitgestelde benoeming ", **Phoenix** vol.27, (1981), pp.82-91.
81-Yoyotte , J.," Pėtoubastis III ", **RdE** vol.24, (1972), pp.216-223.

رابعًا: الرسائل العلمية:

٨٢-أميرة فوزي علي إبراهيم عبادي، **العلاقة بين السلطتين السياسية والدينية في العصر المتأخر**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة قنا، ٢٠١٦.

٨٣-صدقة موسي علي أحمد، **الأسرة الثلاثون آخر الأسرات الوطنية في مصر القديمة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٦.

٨٤-محمد محمود قاسم، **التنظيم الإداري في مصر الفرعونية في عصر الأسرة السادسة والعشرين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤.

٨٥-محمود حامد فراج علي الحصري، **النصوص الهيروغليفية المسجلة على آثار الزوجات والمتعبدات الإلهيات في عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين**، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧.